

واقع الصحافة الاقليمية في الجزائر

الطاهر بن خرف الله

أستاذ مساعد بمعهد علوم الاعلام

والاتصال

ماذا نعني بالصحافة الاقليمية؟

نطلق في واقعنا العربي المعاصر عموما، وفي الجزائر خصوصا، تسميات عديدة كالصحافة المحلية والصحافة الاقليمية والصحافة الجهوية للدلالة على مسمى واحد، وهو الصحف التي تصدر في اقليم جغرافي أو منطقة جغرافية داخل بلد من البلدان، وكذلك الأمر بالنسبة للاذاعة الاقليمية بشقيها الراديو والتلفزيون اذا تعلق الأمر بالوسائل السمعية - البصرية.

ولأن الاعلام ليست له الدقة التي تتسم بها الخرائط الجغرافية فإن مفهوم الصحافة الاقليمية (أو المحلية) يستع أحيانا فوق المساحة الجغرافية. وقد تصدر الصحيفة أحيانا في طرف من الاقليم وليس في المركز الجغرافي. وربما كانت الجغرافية البشرية (أي السكانية) هي الأساس الأكثر دقة في تحديد معنى الاذاعة والصحافة المحلية. وذلك لأن التجمع السكاني الحضاري (المدني) في اقليم أو جهة هو النبع الذي ينبثق منه الاعلام الاقليمي ويعتبر هو سوق هذا الاعلام أيضا.

لذا، سنستعمل كل هذه المصطلحات التي تدل على شيء واحد. ولا غبار على ذلك ونحن اذ نعمد الى ذلك نقصد بالطبع الصحافة الجهوية.

من تاريخ الصحافة الاقليمية:

ان الحديث عن الصحافة الاقليمية أو الاذاعات والتلفزيونات المحلية حديث فرضته ظروف التطور الاعلامي المعاصر سواء في العالم أو في الجزائر، بفضل التكنولوجيا المتقدمة والمعقدة أحيانا والظروف السياسية المتغيرة. فقد كان الاعلام القديم كله محليا واقلية. لأن شبكات الاتصال وشبكات المواصلات لم تكن قد نمت

أسباب نجاح الصحف الاقليمية!

يعود نجاح الصحف الاقليمية في أهمه الى صفحاتها المحلية، سواء أكانت هذه الصحف سلسلية كما في ألمانيا الفيدرالية أو على طبعات متعددة كما في فرنسا. ويمكن أن تقدم مناطق السكن في ضواحي المدن الكبيرة مادة لآخبار محلية بخلاف أحياء وسط المدينة حيث لا توجد، بالرغم من كثافة السكان، مادة أو حاجة لمثل هذا النوع من الأخبار.

أما الصحف الوطنية (أو القومية) التي كان لا ينازع سلطانها منازع قبل الحرب العالمية الثانية فقد أصبح يتعين عليها، في البلدان ذات النظام الحر (الليبرالي) حيث تخضع الصحافة لاقتصاد السوق، أن تقاوم اليوم المنافسة التي تقوم بها الصحافة الاقليمية بالتعاون مع الصحافة الدورية، وأن تتحمل بشكل غير مباشر مؤثرات تطورات الاذاعة والتلفزيون. وقد ازدادت نتيجة لذلك في ألمانيا الفيدرالية أقلمة الصحافة التي فرضها المحتلون الألمان عام 1945، ولم تعد الصحافة اليومية الوطنية (القومية) مثلة الا بصحيفة شعبية.

أما في فرنسا، فقد خسرت الصحافة الباريزية أهم مراكزها في المقاطعات لمصلحة صحف اقليمية كبيرة لتصبح بصورة خاصة صحافة لمقاطعة باريز Ile de Farence وإذا كانت لا تزال توزع أكثر من ربع نسخها في المقاطعات، فإنها تتجه الى اتخاذ دور صحافة ملاحق فيها.

وفي بريطانيا، حيث تسيطر على الأسواق تقليديا اليوميات القومية، وحيث لم يطرأ تبديل شامل في بنيات الصحافة، لا أثناء الحرب ولا بعدها مباشرة كما جرى في البلدان الاخرى من القارة الاروبية، فإن أزمة الصحافة اللندنية الحالية تناقض الازدهار النسبي ليوميات المقاطعات.

وبالنسبة للولايات المتحدة، فإن صحافتها اليومية القومية هزيلة بسبب اتساع رقعة الأرض أولا وشدة المميزات الاقليمية والمحلية ثانيا، بحيث لا توجد سوى بعض الصحف المتميزة زبائن لها في مجموعة اجتماعية محددة المعالم، خارج مناطق نشرها.

ان حركة أقلمة الصحافة اليومية، وبالتالي تضيق مدى اعلامها، تعيد طرح مفهوم الصحافة اليومية على بساط البحث، ذلك أن اليوميات بتخليها جزئيا عن إلقاء الضوء على الحياة العالمية تترك لبعض الصحف المتميزة النادرة الجزء الأساسي من

وتطورت بعد. وبظهور الكيانات القومية ثم بتطور صناعة الصحف شهد الاعلام وعرف، الصحف الوطنية أي الصحف على المستوى القومي أو الوطني. وعندما تقدمت شبكة الاتصال وشبكة المواصلات وبالتطور والتقدم الذي حققه الراديو كوسيلة اعلام أصبح الاعلام على المستوى الدولي حقيقة ملموسة وأصبح تعبير القرية الاعلامية كناية عن الكرة الأرضية حقيقة تاريخية جغرافية وحقيقة اعلامية وحقيقة تكنولوجية في الوقت نفسه.

وفي ظل هذا التقدم الاعلامي العائل برزت الحاجة الملحة الى الصحافة الاقليمية أو المحلية والاذاعة الاقليمية بشقيها الراديو والتلفزيون سواء في المجتمعات المتقدمة أو المجتمعات النامية وذلك نتيجة لاسباب مختلفة، وكذلك لتؤدي وظائف مختلفة. وجملة القول أن الصحافة القومية والاذاعة الوطنية يقف القارئ والمستمع حيالها مثل الابن في دار الحضانة أما في الصحف الاقليمية والاذاعات المحلية فإن القارئ والمستمع يقف حيالها مثل الابن في العائلة أو القبيلة. يحس في الأولى بعمومية أكثر ومرافق أكثر، ويحس في الثانية بخصوصية أكثر ورعاية أكثر على حد تعبير أحد الكتاب.

وبرغم أن القرن القادم يبشرنا بالمدينة العالمية بدلا من القرية العالمية التي تحدث عنها ماركسهايم، وبرغم انغماس الانسان بعمق في الشؤون العالمية الا أن الحاجة الى الاعلام الاقليمي ستزداد في القرن القادم وستصبح التنية معتمدة على الاعلام الاقليمي لتكتسب ملامحها الخاصة في عالم يندمج ويتداخل ويلغي الفوارق بين المسافات.

ما بين الصحف الوطنية والصحف الاقليمية:

«يعبر الاختلاف بين هذين النموذجين عن اتجاهين متكاملين في الصحافة اليومية، حيث يؤكد أحدهما على تنوع المضمون وصفة الأنباء الوطنية والدولية، في حين يبحث الآخر عن ارضاء الحاجة الى معرفة أخبار المنطقة والناحية. وهذه الجاذبية التي يتمتع بها الخبر المحلي، الذي تستطيع اليومية وحدها معالجته دون خوف من مزاحمة الاذاعة والتلفزيون لها في مجال الحدث اليومي الصغير، ان هذه الجاذبية هي من الأسباب القوية لتعلق القارئ بصحيفته، وهي تضمن أيضا وجود كمية من الصحف المحلية، الأسبوعية أو اليومية، التي تحصر مدى اعلامها في أحداث منطقة توزيعها وفي مشاكل حياة قرائها اليومية فحسب.

«السلطة الرابعة» التي تبحث بالاشراف عليها حتى الآن. (بيير البير الصحافة ص 20، 21، 22).

عن الصحافة الجهوية (أو الاقليمية) في الجزائر:

تجربة الصحافة الجهوية في الجزائر ليست في المستوى الذي توجد فيه الصحافة الوطنية، نتيجة صعوبات كبيرة لم تنج منها حتى الصحافة الوطنية (الحزبية منها والحكومية). وبالنسبة للصحافة الوطنية فإن النظام الحاكم قد خصص لها مكانة أكبر من مكانة الصحافة الاقليمية، الا إنه مقارنة بالتلفزيون لم تكن ذات أهمية كبرى.

فحتى سنة 1985 لم تكن الصحافة الوطنية تتكون الا من أربعة عناوين. وكان يصل السحب الى 500.000 نسخة في اليوم. وكان هذا يمثل معدل 25 نسخة لكل 1000 ساكن. وكان هذا المعدل الذي يعتبر مقياسا ذا دلالة على المستوى الدولي يجعل الجزائر تحتل مرتبة متأخرة بكثير عن مرتبة تونس عام 1979 (44 نسخة لكل ساكن) أو اسبانيا (102 نسخة لكل 1000 ساكن التي كان استهلاكها آنذاك الأضعف في أوروبا الغربية. والأسوء من ذلك أن عدد النسخ المسحوبة لـ 1000 ساكن 1979 كان أدنى من معدل السحب للبلدان النامية (بلدان نامية 36، الجزائر 25).

ثم ظهرت جريدتان مسائيتان (أفاق بالفرنسية) و(المساء بالعربية) تتدعم بذلك الصحافة الوطنية وترفع من كميات السحب. ولم تكن الصحافة الدورية التابعة لوزارة الاعلام تعد الا ثلاث أسبوعيات منها أسبوعية رياضية. وعلى سبيل المقارنة كانت تونس تنشر عددا من عناوين الاعلام العام يفوق ذلك ثلاث مرات. واسبانيا 8 مرات، أكثر من مجموع الدوريات الصادرة في الجزائر.

وأمام هذا الوضع ووفقا لتوجيهات القيادة السياسية آنذاك والتي اعتبرت الاعلام قطاعا ذا أولوية واعتبارا للتأخر المسجل، توصلت الجهود المبذولة الى تعزيز وتحديث وسائل الطباعة والتنضيد لأجهزة الاعلام المكتوبة الموروثة في غالبيتها عن العهد الاستعماري، باعادة تجهيز وحدات الطباعة التالية:

- وحدة الطباعة «المجاهد» وطاققتها للسحب 100.000 نسخة في الساعة.
- وحدة الطباعة «الجمهورية» وطاققتها للسحب 50.000 نسخة في الساعة.
- وحدة الطباعة «النصر» وطاققتها للسحب 50.000 نسخة في الساعة.

- وحدة الطباعة «الشعب» وطاققة سحبها 100.000 نسخة في الساعة. أي بمجموع طاقات انتاج يبلغ 300.000 نسخة في الساعة وهذا يمثل ارتفاعا بنسبة 200 بالمئة مقارنة مع عام 1982 (قدرة الانتاج عام 1982: 100.000 نسخة في الساعة).

وقد مكن رفع طاقات الانجاز من زيادة كميات سحب الصحف اليومية من 473 ألف نسخة سنة 1984 الى 800 ألف نسخة سنة 1986. وهو ما رفع عدد النسخ لكل ألف مواطن من 25 نسخة سنة 1984 الى 34 نسخة سنة 1986.

وبالنسبة للدوريات، ارتفعت أرقام السحب من 300 ألف نسخة سنة 1984 الى حوالي 520 ألف نسخة 1986. وهو ما يعادل زيادة مئوية تقدر بـ 75٪ فإذا كان حال الصحافة الوطنية هو هذا، فكيف حال الصحافة الجهوية إذا؟

بدأت الصحافة الاقليمية (أو الجهوية) ببداية كل من جريدتي النصر والجمهورية، الأولى في قسنطينة والثانية في وهران، ولكن ما فتئت هتين الجريدتين أن أصبحتا وطنيتان اللهم القلة القليلة من الأخبار والتحقيقات الجهوية التي تمس المناطق التابعة لها.

كما لا ننسى المحاولات العديدة (الفاشلة) التي قامت بها بعض الولايات في اصدار نشرات شهرية (في الغالب)، تعني بشؤون الولاية بما فيها البلديات التابعة لها. فقد ظهرت على سبيل المثال وحسب الجدول التالي:

العنوان	اللغة	مكان النشر	التمن	السحب	الأجهزة الوصية أو القائمة بالنشر
(1) حقائق م. الجزائر	عربية/فرنسية	الجزائر/شهرية	5 دج	—	م. ش. لمدينة الجزائر
(2) الصدى	عربية	غرداية/غير منتظمة	مجانية	—	م. ش. لمدينة غرداية
(3) الوثائق	عربية/فرنسية	بلعباس/غير منتظمة	مجانية	—	ولاية سيدي بلعباس
(4) مجلة الزبان	عربية/فرنسية	بسكرة/شهرية	مجانية	—	ولاية بسكرة
(5) الحوار	عربية/فرنسية	تبسة/كل شهرين	مجانية	—	ولاية تبسة
(6) الشهر	عربية/فرنسية	البويرة/شهرية	مجانية	—	ولاية البويرة

بالاضافة الى جريدة الصخرة، الصومام الخ...

لكن هذه الصحف يغلب عليها الطابع السياسي الدعائي والحزبي الموالي لنظام الحكم فأصبحت هذه الصحف تابعة بشكل أو آخر للحزب أو الإدارة، والا كيف توزع بالمجان، فلا تنشر الا المواضيع المتعلقة بتحركات الوالي ومحافظ الحزب في تراب الولاية، أما التحقيقات التي تمس المواطن بصفة خاصة فلا وجود لها في هذه الصحف، فهي اذا الناطق الرسمي للحزب والإدارة في الولاية لا غير، ولم تتطور الى مستوى الصحف الاقليمية المتعارف عليها.

وبالتالي يمكن أن نطلق عليها ما يسمى بالمنشورات الهامشية حيث تتسم كثير من هذه المنشورات بطابع التعميم وتخصص لأعضاء جمعية معينة أو مجموعة محددة، وتقدم إليهم أما بالمجان (كما رأينا في الجدول) أو بدمج الاشتراك ضمن اشتراك الجمعية أو المجموعة.

بداية حقيقية؟

إذا عدنا الى المفهوم الحقيقي للصحافة الاقليمية (الجهوية)، فانه يمكن القول أن الانطلاقة بدأت بـ:

- جريدة «العناب» أسبوعية اخبارية محلية تصدر في عنابة،
- جريدة «الفجر» أسبوعية اخبارية محلية تصدر بقسنطينة،
- جريدة «الأوراس» أسبوعية اخبارية محلية تصدر بباتنة،
- جريدة «الصحافة» أسبوعية اخبارية محلية تصدر بوهران،
- جريدة «حياة العاصمة» مجلة شهرية اعلامية تصدر بالجزائر العاصمة، (وهي تطور لصحيفة حقائق مدينة الجزائر على ما يبدو).
- جريدة «الكرونيكر» أسبوعية اخبارية محلية تصدر بالمدينة،
- وأخيرا جريدة «بريد الشلف Le courrier de Chlef» اخبارية تصدر بالشلف، كل هذه النشرات ذات طابع محلي (أو جهوي)، وهي تم عن رغبة في تقريب المواطن وتحسيسه بمشاكله اليومية، وتقدم له معلومات هو أولى بها من غيره. كما أنها تستجيب لمطامح الشعب الذي يرى أن الاعلام يجب أن ينطلق من واقعته المعيش، وهو ما نادى به تقرير لجنة ماكبر ايد الداعي الى اقامة نظام اعلامي دولي جديد.

قد تساهم الاصلاحات الجديدة، التي مست كافة المجالات بما فيها الصحافة في بلورة وتطوير الصحافة المحلية (الجهوية). خصوصا وأن قانون الاعلام الجديد قد سهل من عملية اصدار الصحف، مما يتيح الفرصة للأفراد (الخواص) في انشاء صحفهم. والدستور الصادر في 1989.02.23 يدعم هذا المسار.

لقد عانت (أن لم نقل انعدمت) الصحافة المحلية الامرين، فقد أهملت لمدة طويلة ولعل السبب يرجع الى التمرکز الشديد للأنشطة الاقتصادية والسياسية والثقافية، والوصاية الشديدة المفروضة على وسائل التعبير والنشر لحقبة كبيرة. ولا يمكن لعملية مقرطة الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية الا أن تؤدي الى تغيير جذري في نظام الاتصال والاعلام الجماهيري نفسه، وبالفعل، فقد بدأنا، نتحسس ذلك التغيير ابتداء من الصحافة الحزبية التي بدأت تغمر القراء الى الصحافة المستقلة التي لا تزال جنينية الى التغيير الجذري في أنظمة الاعلام الحكومية.

ويرجع الفضل في انطلاق الصحافة المحلية الى حرية النشر والرأي التي كرسها كل من دستور 1989.02.23 كما سبق، وقانون الجمعيات السياسية، ثم أخيرا قانون الاعلام الصادر في أفريل 1990. وأرست هذه المؤسسات بذلك الضمانات الأولى لقيام وانهاش صحافة محلية، وتكسير الجدار البيسكولوجي الذي كان سببا قبل كل شيء في عرقلة مسيرة الصحافة المحلية.

عراقيل مادية

أول ما يواجه هذه الصحافة بعد تكسير الجدار البيسكولوجي، هو الصعوبات المادية والتنظيمية (خبرة، عمال مهرة، تصور الخ...). ولا يخفى على أحد من أن مهنة الصحافة (تحريرا وتنظيما، وبيعا) معقدة جدا، وتتطلب مجهودات جبارة، وخبرة فنية عالية، وموهبة فذة وخارقة، ودقة في الملاحظة والتصور وتحقيقا في الأخبار وغربلتها، وفهما جيدا لنفوس البشر وميولهم.

ومن العبث أن نفكر الآن في هياكل ضخمة (كالتفكير في مركز سبر الآراء) دون أن نغير أي اهتمام لهذه الصحافة، لقد وقع التفكير مثلا في مركز وطني لتوثيق الصحافة والاعلام، ولما تأسس وخصصت له ميزانية، أصبح هيئة بيروقراطية يدفع أجور العاملين دون جهد مقابل. ألم يكن من الأجدر اذا، تدعيم هياكل قائمة عوضا عن انشاء هياكل أخرى تكون عبئا على الدولة والشعب؟

مصادر الصحافة المحلية وقراءها:

من أين تستقي الصحافة الجهوية معلوماتها؟ ولبن تقدمها؟ أو بمعنى آخر كيف تحصل الصحافة الجهوية على الاخبار والمعلومات، ومن هم قراء هذه الاخبار والمعلومات؟.

- بالنسبة لمصادر الصحيفة يمكن أن نجد:

و.أ.ج. كورد رئيسي للصحافة الجهوية:

تتكفل وكالة الانباء الجزائرية بجمع الاعلام وتوزيعه على وسائل الاعلام الجماهيرية الاخرى بصفة عامة وبامكان الصحافة الجهوية، ان تستفيد من هذا التوزيع باشتراكها في الوكالة حتى تضمن الحد الادنى من الاخبار والمعلومات، والباقي يقع على عاتق مجموعة الصحافيين العاملين بالصحيفة. خصوصا وان الوكالة تتواجد في ال 48 ولاية المكونة للتراب الوطني، ويعمل في كل مكتب من اثنين الى خمسة أو ستة اشخاص، حسب أهمية مكتب الوكالة وموقعه. وحين تصبح الجريدة نشيطة بصحفيها فإنها لا تأخذ من الوكالة الا النذر القليل مثلما هو الحال في جريدة العناب التي تعتمد على حوالي 10٪ فقط من مصادر الوكالة.

الصحافيون:

تقع مهمة جمع المعلومات والاخبار المحلية على عاتق الصحافيين العاملين بالجريدة. وهم بمكانة العمود الفقري لجسم الانسان، وبامكان معهد علوم الاعلام والاتصال بجامعة الجزائر تخريج دفعات كافية لسد احتياجات هذه الصحافة. فلدى جريدة العناب مثلا 10 صحافيين واحد منهم فقط ذو تكوين إعلامي.

المتعاونون المحليون:

وهؤلاء، وان لم يثروا الجريدة بمواضيع مهمة إلا أنهم يمدون الصحيفة يوميا بمادة كثيفة تخصص لبريد القراء، وبامكان الصحف الاقليمية توطيد علاقات مع مشرفين على أنشطة مختلفة على مستوى البلديات، قلت بامكان هذه الصحف ان تستعين هؤلاء، لاثراء صحيفتهم بكل ما جد من خبر في المنطقة.

وقد يصبح بعض المتعاونين المحليين متعاونون بالقطعة (Free Lance)، كما يعبر عنه بالانجليزية، دون الحاجة الى اظهار اسم المتعاون. وهكذا، نجد مثلا هيئة تحرير مجلة «حياة العاصمة» تعمل بهذه القاعدة اذ يشارك فيها عدة صحافيين من العناوين الاخرى: المجاهد اليومي (بالفرنسية) والثورة الاريقية الاسبوعية (بالفرنسية) وكتاتها تابعتان لحزب جبهة التحرير الوطني، وهناك أيضا صحافيون من وكالة الأنباء الجزائرية.

السحب والتوزيع:

بقي توزيع الصحافة المكتوبة عموما، ضعيفا جدا بالمقارنة للمقاييس التي وضعتها منظمة اليونسكو الذي هو 10 لكل 1000 ساكن، ولكن اعادة النظر في قطاع الاعلام مؤخرا، قد غير كثيرا ظروف هذه الصحافة. وتبقى قضية السحب محدودة جدا، تتراوح ما بين 20 الى 30 ألف نسخة بالنسبة للصحف المحلية. أما قضية التوزيع، فبالرغم من الطلب الكبير على الصحف، الا أن العراقيل المادية (وسائل النقل) تحول دائما دون وصول هذه الصحف الى اعماق المدن الجزائرية واريافها فهي ازمة امكانيات أكثر مما هي أزمة قراءة كما يتصور للبعض، أو كما يريد البعض أن يوهنا بذلك.

أن تأثير الصحافة لا يقاس فقط بعدد النسخ التي تطبع أو توزع، بل من خلال وصولها وتبليتها لاحتياجات كل الفئات الاجتماعية - اينما وجدوا - الى المعرفة والاطلاع وتوسيع الافق العلمي.

من يقرأ الصحافة المحلية (الاقليمية)؟

يتشكل قراء الجريدة (أو المجلة) المحلية أصلا من مجموع السكان القاطنين الجهة التي تصدر بها الجريدة. وعليه، يجب أن تطلع الجريدة بدقة كافية على عدد سكان هذه الجهة وتحدد من يقرأ ويكتب ثم من يتابع الجريدة بصفة منتظمة وهكذا، ويمكن أن تأخذ الجريدة في الحسبان بعض المشتركين غير المحليين أن وجدوا، ولا ننسى أن نطاق الجريدة محدود نوعا ما، حتى لا تقع في مشاكل هي في غنى عنها.

يعتني قراء الصحيفة المحلية بجريدتهم لما يحسون انها قريبة منهم، والقارئ المحلي

تهمه أكثر مشاكل منطقته وإخبارها أكثر من غيرها. فقد يكون التحقيق في قضية ما أو تغطية حدث ما، أو خبر ما صغيرا في عين الصحفي، لكنه اذا تعلق بنفس المنطقة فإنه يبدو في عين القارئ كبيرا ومهما. فيجب أن نكتب اذا للقارئ وليس لانفسنا.

صحيح أن الصحف الوطنية، لا تصل الى بعض المناطق، (انظر مقالات محمد شرقي من وهران بجريدة الشعب، لـ 1990.01.15 ومقال آخر من ورقلة بجريدة الشعب 1989.12.05، ومقال وريدة ملياني من تزي وزو بجريدة الشعب أيضا لـ 1990.01.15، حول توزيع الصحافة بهذه الجهات) مما يصعب من مهمة القارئ المحلي في الاطلاع على بعض القضايا الوطنية والدولية.

لكن الصحيفة لا يمكن أن تحل محل الصحافة الوطنية ولا تعوض نقصها، انما يمكن أن تعالج من حين لآخر موضوعا تراه في قة الأهمية، الا أنه يجب أن تبقى السمة الغالبة فيها محلية.

ملكية الصحف:

الى حد الآن لم نتكّن من معرفة ملكية بعض الجرائد المحلية الصادرة أخيرا، وكل ما هو في الأمر، أننا نعالج فقط تلك التي نعلم بها.

- من حيث ملكية الصحف الجهوية (الأقلية) فإنه يجدر القول بأن كل من صحيفة «الفجر» و«الاوراسي» و«العناب» فهي تابعة كلها لمؤسسة «النصر» للصحافة فهي ملكية عمومية لحد الآن وكذا جريدة «الصحافة» التابعة لمؤسسة «الجمهورية» للصحافة. أما صحيفة «حياة الجزائر العاصمة» فهي تابعة لولاية الجزائر بالتعاون مع المجلس الشعبي لبلدية الجزائر. وبالتالي فهي ملكية لمؤسسة عمومية وليس لخواص.

- أما الكرونيكر وبريد الشلف فليس لدينا معلومات دقيقة لحد الآن حتى نحكم على ذلك. ولكن يبدو أن بريد الشلف أنشأها مجموعة من الصحفيين الشباب وبالتالي يمكن القول أنها ملكية خاصة في شكل شركة مساهمة محدودة المسؤولية، ونفس الشيء بالنسبة للكرونيكر.

قراءة أولية في مضمون بعض الصحف الجهوية:

بادئ ذي بدء يجب الإشارة الى ان كل من صحيفة، العناب، الفجر، والاوراسي

كلها تابعة لمؤسسة «النصر» للصحافة كما اشرنا وهي ثرة جهد مسؤولي النصر وصحافيينها، لكنها تعتبر مبادرة عظيمة في ارساء صحافة محلية قوية ان لم تتأثر بما يحدث للنصر (لا قدر الله).

العناب:

تقديم الصحيفة: اسبوعية اخبارية محلية: تعني بشؤون منطقة عنابة. العدد المدروس هو 61 ليوم الاربعاء 15 أوت 1990 الى الثلاثاء 21 أوت 1990. ثمن العدد 3,50 دج.

تتكون الصحيفة من 24 ص من الحجم المتوسط. أي مقاس 24×29 سم. الألوان أبيض وأسود ولكن تضاف الألوان الأحمر الأزرق الأخضر الاصفر للصفحة الأولى والصفحة الأخيرة. بعد هذا التقديم الوجيز للصحيفة نتناول المضمون كما يلي: الأخبار الوطنية، والدولية، الاخبار المحلية، ومقارنة بعضها البعض لمعرفة مدى تجاوب الصحيفة مع الواقع المحلي.

كما في الصحف خصصت الصفحة الأولى من العناب لتقديم المواضيع الداخلية بالإضافة الى حيز للاعلانات (بالفرنسية) يقدر بـ 5×25 سم.

أما الاركان التي تتضمنها العناب (طبقا للعدد 61 طبعا) فهي كما يلي:

- السياسة (في الصفحة الثانية)
- السياسة المحلية (في الصفحة الثالثة)
- اشهار (في الصفحة الرابعة)
- ناس وحوادث (في الصفحة الخامسة)
- مجتمع (ص 6، 7، 8، 9، 10، 11)
- موطن العناب (ص 13 و 14)
- اشهار (ص 14)
- فنون ثقافية (ص 16)
- قبسات من الدين (ص 17)
- رياضة (ص 18)
- ثقافة صحية (ص 19)

- استراحة المصطاف (ص 20، 21)

- بريد القراء (ص 22 و 23)

- لوحة فنان (ص 24 والاخيرة)

بهذا تعتبر صحيفة العناب بحق، صحيفة محلية بحيث يغلب على كل ما كتب فيها من الأنواع الصحيفة الطابع المحلي بصفة مباشرة أو غير مباشرة. وحافظت على توازن الأركان دون أن تبتعد عن خدمة القارئ المحلي.

تحليل مضمون الأركان:

- **الاشهار:** جاء الاشهار في 3 صفحات، وهي نسبة معقولة للحصول على بعض المداخل من جهة وإطلاع القراء المحليين من جهة أخرى. لكن، يبقى على الجريدة ان تعرف كيف تتصرف مع الاشهار، والجريدة الناجحة هي التي تحقق النجاحين معا: المداخل، وإخبار القراء. لذا على الجريدة أن تختار الاشهار الذي يس المنطقة من قريب أو من بعيد فعلى سبيل المثال: يمكن نشر اشهار يتعلق بمسابقة تقع في ناحية الجريدة، كما يمكن نشر اشهار في كلا الحالتين بهم سكان المنطقة.

أما أن تنشر اشهار يتعلق بتبديل شقة تقع في منطقة بشقة تقع في منطقة أخرى غير المنطقة التي تصدر منها الجريدة، فهذا الاشهار لا يحقق الى الشق الأول من العملية فقط: المداخل، دون ان يستفيد سكان المنطقة من الاشهار في شيء.

- **السياسة:** خصصت صفحتي السياسة كلها لاخبار المجلس الشعبي البلدي لمدينة عنابة وكذا اختتام الخيم المغاربي للطلبة. الى جانب خبرين الأول يتعلق بمدينة سكيكدة والآخر ببلدية سويدي. صفحة ناس وحوادث تتقاسمها كل من بلدية قالمة بعنوان نزاعات ثم اخبار تتعلق ببلديات بعين زقيق - سدراته - قالمة، بوشقوق، القالة. هكذا بالنسبة لكل الأبواب التي ذكرناها أنفا انها فعلا محلية جهوية حيث تغوص في القرى والمداشر حتى النخاع. لقد ساهمت بعض تحقيقات الصحيفة في كشف عدة قضايا (اختلاس أموال، سوء تسيير الخ) حتى أصبحت مصدرا لبعض الصحف الوطنية وكذا التلفزيون.

أن المتابعة النشطة للحقائق التي تعني الصالح العام وكشف النقاب عنها، يعتبر

من معايير الحكم على القدرات المهنية للصحفي. فدور الصحفي في تقصي الحقائق هو أن ينقب عن تصرفات وسلوك جميع القائمين على السلطة، وأن يحص هذه التصرفات ويفضحها كلما كانت هناك اساءة لاستخدام السلطة أو قصور في الكفاءة أو أي فساد وانحراف من شأنه يعيق التنمية.

«أن قدرة الصحفي على تقصي ونشر الامور المتعلقة بسوء الادارة والبيروقراطية والفساد تتسم بأهمية خاصة نظرا لأنها من انجع الوسائل التي تكفل عدم السماح لغير الأكفاء وغير الامناء حيثما وجدوا، من أن يتسببوا في فساد النظام كله أو في احداث المظالم» (كما جاء في تقرير ما كبريد).

«حياة الجزائر العاصمة»:

- **تقديم الصحيفة:** صدر العدد الأول من «حياة العاصمة» في «ماي 1990» وهي مجلة شهرية اعلامية تصدرها ولاية الجزائر بالتعاون مع المجلس الشعبي لبلدية الجزائر. (كما جاء في شعار المجلة) مزدوجة اللغة (بمعنى باللغتين العربية والفرنسية معا) وهي من الحجم المتوسط حيث تشتمل على 67 صفحة بالألوان والثمن 6 دج.

المجلة دورية ثقافية، اجتماعية، متنوعة. وكلل المجلات الدورية فهي مبهوبة تبويبا تقليديا: الافتتاحية، ثم اقتصاد، سياسة، اجتماع، ثقافة، رياضة وهكذا.

- تحليل الأركان:

- جاءت المقدمة: في شكل كلمة بعنوان «صياغة جديدة مبادرة حسنة» للسيد والي ولاية الجزائر حول ميلاد المجلة والاهداف التي يرجى تحقيقها.
- وهناك مدخل تحت عنوان «عاصمة الثقافة» يعالج تأسيس نادي الثقافة والتقدم لمسرح القلعة وبطاقة فنية للمركز الثقافي عبان رمضان ومحمد الخامس.
- وهناك مقال حول مسرحية العيطة لمسرح القلعة وبطاقة فنية للمركز الثقافي عبان رمضان ومحمد الخامس.

- وفي مجال الأشرطة المرسومة «سليم» ثم الفنان محمد العماري.

- في الحاة الأدبية، تقدم المجلة كتابات لاقلام أدبية رائدة ومنها:

وإذا كانت الجريدة المحلية خارج المراكز الحضرية أكثر وضوحا ودقة في تناول المواضيع المحلية، فإن السبب يرجع لا محالة الى صعوبة وصف المركز المحلي. وإذا كانت مدينة عنابة وضواحيها تعتبر منطقة محلية مقارنة بالعاصمة فهل يمكن وصف العاصمة بالمنطقة المحلية مقارنة بعنابة؟
فهما يكن فإن التجربة تبشر بمستقبل زاهر للصحافة المحلية، وسوف تعمل المناطق الداخلية على تشجيع مثل هذه الصحف لتكسير حدة المركزية.

- الهادي فليسي

- نادية قندوز

- قدور محصاجي بمضوع «الطيور الابدية»

- محمد بوزيدي، بقصيدة تحت عنوان «تلك الجزائر نفحة قدسية»

● وفي الفنون التشكيلية نقرأ لقاء مع: الرسام ساحولي عبد الرحمن بعنوان «أجل لوحة هي لوحة الحياة».

- وموضوعات حول الخط العربي،

● وفي الثقافة السينمائية، نطالع شهادة حول انتاج الشريط القصير في الجزائر.

● وموضوعا سياحيا، يدعونا الى زيارة داخل متحف حديقة الحرية.

● وفي التاريخ، جاء في مقال حول أحد أبطال المقاومة الجزائرية الشيخ أحمد بن يوسف، رفيق عبد الرحمن الثعالبي، الذي نظم مقاومة ضد الغزو الذي تعرضت له الجزائر. كما نقرأ مقالا تحت عنوان «الجزائر تحت الوصاية»، يعالج فيه الكاتب تواجد مختلف المهن في مدينة الجزائر، مع نهاية القرن الخامس عشر وتطور هذه الأحياء الحرفية خصوصا في القرن السابع عشر.

● بالاضافة الى مواضيع متنوعة في:

- الطبخ والخط،

- عالم الكتب،

- الكلمات المتقاطعة،

- والاعلانات حول لجنة الحفلات لمدينة الجزائر، ومنشورات المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار.

● وتحقيق: حول تشغيل الشباب بولاية الجزائر، حيث يتطرق الموضوع الى مكاتب اليد العاملة وبرنامج ولاية الجزائر في هذا الصدد، الى جانب لقاء مع أحد مكاتب البلدية الخاصة بالتكوين والتشغيل.

● وفي الرياضة: هناك مقال في الدورة السابعة عشر لكاس اقريقيا للأمم في كرة القدم وفوز الجزائر.

ملحق 1

جدول بعناوين الصحافة المحلية الصادرة حتى الآن

عنوان الصحيفة	كيفية الصدور الثلث	طاقة السحب	جهة الصدور	صاحبها
1 - العناب (1)	أسبوعية/3,50 دج	40.000	عناية	مؤسسة النصر
2 - الأوراس	أسبوعية/3,50 دج	23.000	باتنة	مؤسسة النصر
3 - حياة العاصمة	شهرية/6 دج	—	ج. العاصمة	م.ش. لبلدية الجزائر
4 - الفجر	أسبوعية/3,50 دج	23.000	قسنطينة	مؤسسة النصر
5 - الكرونيكر	أسبوعية/5 دج	—	المدية	مجموعة صحافيين
6 - بريد الشلف (2)	أسبوعية	—	الشلف	فريق من الصحافيين الشباب

- (1) تصدر العناب يوم الأربعاء صباحا، والأوراس الاثنين والفجر الأربعاء مساءً أول عدد 21 جوان 1989
(2) وزع العدد صفر مع مطلع شهر أوت 1990، في انتظار الأعداد الأخرى.

ملحق 2

التقسيم حسب اللغة المستعملة

عنوان الصحيفة	اللغة
1 - العناب	عربية
2 - الأوراس	عربية
3 - حياة العاصمة	مزوجة (أي نصف بالعربية ونصف آخر بالفرنسية)
4 - الكرونيكر	بالفرنسية
5 - الفجر	عربية
6 - بريد الشلف	فرنسية

مصادر البحث

- (1) د. محمد سيد محمد، الاعلام الاقليمي في القرن الحادي والعشرون، مجلة الدراسات الاعلامية للسكان والتنمية والتعمير، تصدر عن المركز العربي للدراسات الاعلامية. القاهرة عدد 55 أبريل - يونيو 1989، (4 صفحات) ص 80.
(2) نفس المرجع ص 80.
(3) العدد 61 من صحيفة «العناب» لأسبوع الأربعاء 15 أوت 1990 الى الثلاثاء 21 أوت 1990.
(4) وزارة الاعلام «الاعلام والتنمية» تقرير اعد خصيصا للدعوة الوطنية الرابعة حول التنمية. الجزائر 1985.
(5) وزارة الاعلام «الاعلام في الجزائر» وثائق تشريعية 1984 ملفات وثائقية رقم 41 - الجزائر 1984 (توزيع محدود).
(6) لقاء مع السيد/ بخاري محمد فوزي - رئيس تحرير أسبوعية «العناب» يوم 3.11.1990.